

## في مخيمِ اللاجئين



الليلُ ينجبُ في الخيامِ أنينَهمُ،

والحزنُ يرسمُ في العيونِ سوادا.

يا أيُّها المولودُ من رحمِ الأسى،

مازلتَ في وجعِ الرحيلِ بلادا .

قمرٌ يعلّقُ في العراءِ شـجـوننا ،

والخيلُ يرمحُ في الجراحِ سهادا .

حتّى البكاءُ على التعازي مخجلٌ ،

فاضَ البكاءُ حقايباً كـم زادا .

تلك الشجونُ ودمعها في ذبحةٍ ،

من يُرْضِعُ التَّارِيخَ لَيْسَ سَعَادًا.

جَاءَ الْحَمَانُ يَدْرِكُنُ الْأَحْشَاءَ فِي

أَلْمِ يَرْصَعُ خَصِيصَةً وَرَقَادًا.

جَلَّ الْجَمَامُ غَفْوَةً مِنْ مَوْمَسٍ،

شَقَّ النِّكَاحَ يَعْمُرُ الْأَمْجَادًا.

فَالزِّيُّ فِي التَّرْحَالِ ذَلُّ مَقْرِفُ،

صارتْ نَقائِصُنَا لِقــــــــــــــــومِ زادا.

ما الحِكمُ في ضربِ الجنونِ وِبطشهُ ،

بتدُــــــــــــــــنا نَقبِلُ قاتلاً جَّادا.

فالطفلُ يجمعُ رملــــــــــــــــه في ضحكةٍ ،

يرمي الحصى ، ويضعُ فيه منادى.

والأمُّ تحلبُ فرجــــــــــــــــةً من غصَّةٍ ،

والصمتُ يمْخَبُ، يَجْهَضُ الأعيادا.

زمنٌ لعَهْـرٍ قَدِ تَقَلَّدَ حِلْمَنَا،

بَاعَ الدماءَ رخيصةً كـ\_\_\_\_\_م جادا.  
يا صبرُ يا ملاحَ ذاكرتي كـ\_\_\_\_\_ي،

إنَّ الأمانَ يضاَجُـعُ الأوغادا.

خذُ من دمي وطنًا، وعدُّ في غريتي،

اليومُ أنقِـضُ، نبلغُ الأصفادا.

عشرونَ خوفًا يعبرون حشاشــتي،

والســجنُ يحفرُ في الصميمِ فؤادا.

بلـغُ شـيـطـانـيـنَ الهوى قومـيـةً،

فإنَّ يرقبُ بعد المــــدى الأوتادا.

كحلُ الصغيرةِ في العقــــولِ نقاوةً،

كـيـف الغبـاءُ يـصلـبُ العبـادا.

يا من تسافرُ في الصدورِ مناخهً ،

والغيبُ يُمطرُ للهيلِ جادا .

في همزةِ الوصلِ الأئيمةِ موطنُ ،

سيفرُّ الشَّعبَ الضعيفَ فرادى .

يتكاثرونَ على الجفافِ قذارةً ،

تحصي الذكورةَ في الفراشِ فسادا .

والموتُ يكتبُ خطًّا \_\_\_\_\_هـُ بترائبٍ،

صارَ الضميرُ من الزلالِ جمًّا دادا.

يقفُ القريبُ على المجازرِ فاخرا،

ويحطُّمُ الإحساسَ والأكبادا.

في مطلقِ عمقِ الزجاجيةِ حاضرُ،

وغداً يزورُ مشرِّهاً ورشادا.



يا أمّنا الفيحاءَ أَل\_\_\_\_\_فُ تحيَّةٌ،

من موقفٍ يَغْدو الحصارُ جهادا.

س\_\_\_\_\_وريّتي يا طفلةً مذبوحةً،

صارَ التقبُّبُ والرَّخيصُ عمادا.